ذلك فلما دخل القاصد واخبر سيدي محمد فقال له قل لاستاذك انت معزول عن الامر هذا فارسل السلطان المؤيد وقال الزم بيتك فما زال معزولا حتى قتله الملك المؤيد نعوذ بالله من النكران **وكانت** ام سيدي محمد زوجته تقول اهدت له ترنجة صفرا فوضعناها في طبق فانقطع الجان الذي كانوا يترددون على سيدي محمد فلما اكلناها جاؤا الى سيدي محمد فقال لهم ما قطعكم عن المجي فقالوا لا نقدر على رايحة الاترنج ولا نقدر ندخل بيتا هو فيه فكان سيدي محمد يامر من نزل عنده الجان يضع في بيته الاترنج ودخلت على الشيخ يوما امراة امير فوجدت عنده نسا الخاص نكبة فانكرت عليه بقلبها فلحظها الشيخ بعينه وقال انظري اليهن فنظرت فاذا وجوههن عظاما تلوح والصديد خارج من افواههن ومناخرهن كانهن خرجن من القبور فقال لها والله ما انظر دايما الى الجانب الاعلى هذه الحالة ثم قال للمنكرة ان فيك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلامة في فخذك وعلامة في صدرك فقالت له صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه العلامات الى الآن واستغفرت الله وتابت **وارسل** ابن كتيلة يشفع عند انسان من كبرا المحلة فقال ان كان ابن كتيلة فقير لا يعارض الولاة وان لم يسكت ابن كتيلة قطعت مصارينه في بطنه فتكدر ابن كتيلة من ذلك وارسل اعلم سيدي محمد فقال هو الذي تنقطع مصارينه فارسل له سيدي محمد جماعة من الفقرا وامرهم اذا طلعوا المحلة ان يمروا على بيت ذلك الظالم ويرفعوا اصواتهم بالذكر ففعلوا فصارت مصارينه تطلع قطعا قطعا الى ان مات **وكان** رضي الله عنه ياخذ القطعة من البطيخ ويشق منها حتى يملا كذا كذا طبق كل طبق له لب خلاف لب الاخر حتى انه يشق من البطيخ الاخضر بطيخ اصفر حتى يبهر عقول الحاضرين **وسرقت** له نعجة من الحوش فمكثت ستة اشهر

غاية ثم جات فقال الشيخ هذه بضاعتنا ردت الينا وجاءه مرة قاضي فقال يا سيدي اهل بلدي دفعوا قصة الى استاذهم انني ظلمت فقال له قضيت حاجتك فركب الامير في ذلك اليوم فرسا اخرو فالجري به في خوخة ضيقة فانكسر ظهر ذلك الامير ووقع على الارض ميتا وتولى ذلك الاقطاع رجل من اصحاب سيدي محمد فجا الى الشيخ يزوره ثاني يوم فكلمه على ذلك القاضي فكتب عتاقه هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيا ينفقه يقترض من اصحابه ثم يوفيهم اذا فتح الله عليه بشي فاجتمع عليه يوما ستون الفا فشق ذلك على الشيخ فدخل رجل بكيس عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فادى عن الشيخ جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل احد من الحاضرين فقالوا للشيخ من هذا الرجل فقال هذا اصير في القدرة الالهية ارسله الله تعالى يوفي عنا ديننا **وانشدوا** بين يديه شيا من كلام سيدي عمر بن الفارض فتمايل الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيلة المحلي فلحظه الشيخ فغاب عن احساسه فراى في منامه سيدي عمر واقفا على باب الزاوية وفي فمه قصبة غاب كانه يشرب بها من تحت عتبة الزاوية ثم افاق فقال الشيخ الذي رايته صحيح رايت بعينك يا شيخ شمس الدين **وكان** رضي الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض حيا في زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا ومرضت زوجته فاشرفت على الموت فكانت تقول يا سيدي احمد يا بدوي خاطرك معي فرات سيدي احمد وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الاكمام عريض القد احمر الوجه والعينين وقال لها كم تنادي وتستغيثي بي وانت لا تعلمي انك في حماية رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع رجل من الرجال قولي يا سيدي محمد يا حنفي يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت كانها لم يكن بها مرض **وكان** الشيخ طلحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول

Copyright © King Saud University